برنامج وذكّر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة العشرون)

((حيل الشيطان مع الإنسان لإيقاعه في المعصية))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرة جديدة ألتقيكم أيها الإخوة في حلقات هذا البرنامج (وذكر)، تحدثنا في الحلقة الماضية إذا تذكرون في حيل الشيطان مع الإنسان في الطاعة، **الله عز وجل قال:** ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر : 6]، ولابد للإنسان من أن يعرف شراك عدوه، وحبال عدوه والطرق التي يوقعه عدوه بها، حتى يجتنب هذه الحبال وهذه الشراك وهذا الإيقاع، وذكرت لكم بأن الشيطان له طريقان في إغواء الإنسان، **طريق أول لإبعاده عن الطاعة، وطريق ثانٍ لإيصاله إلى المعصية**، كانت الحلقة الماضية تتحدث عن حباله في إبعادك عن الطاعة، حلقة اليوم فيها حديث عن حبال الشيطان في إيقاع الإنسان في المعصية، الحقيقة أن الشيطان له عشر حبال ينصبها ويرميها الواحد بعد الآخر في إيقاع الإنسان في المعاصي.

الحبل الأول: يأمر الشيطان الإنسان بسماع حديث المعصية، الله عز وجل قال في القرآن الكريم: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة : 168] الشيطان لا يأتيك ويقول لك مباشرة افعل المعصية أبداً، بل يبدأ خطوة خطوة، في الخطوة الأولى يأتيك باستماع حديث المعصية، يقول لك: يا أخي اسمع ما يجري بين الناس عندما يشربون الخمور، اسمع ما يجري بين الناس عندما ينظرون إلى المحرمات، طبعاً **ربنا قال في القرآن الكريم:** ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ

عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [النساء : 140] استماع حديث المعصية لا يجوز أيها الإخوة، خاصة إذا تبع هذا الاستماع رضا، لكن الخطوة الأولى للشيطان مع الإنسان أنه يأمرك أن تستمع استماعاً إلى حديث المعصية، لذلك اقطع عليه الطريق من أوله ولا ترض أن تستمع لحديث المعصية.

الخطوة الثانية: إذا امتثلت أمره يأمرك بالنظر إلى المعصية: يقول لك انظر فقد صار العالم منفتحاً على بعضه البعض، هذا عالم الفضائيات وعالم سرعة الاتصالات هل يعقل أن لا تعلم ولا تعرف ماذا يحدث، يا أخي انظر فقط لهذا الفيلم الذي فيه سقوط، فقط انظر إلى لاعبي الميسر كيف يلعبون، هو يقول لك لا تفعل هذا الأمر ولكن انظر إليه نظر حتى تتعرف عليه، يأمر أولاً باستماع حديث المعصية، ويأمرك ثانياً بالنظر إلى المعصية.

الحبل الثالث: يأمرك ثالثاً بمجالسة أهل المعصية:

يقول لك اجلس مع أهل المعصية، كلمهم ودعهم يكلمونك، يا أخي هل سيأكلك هؤلاء القوم هم لن يأكلوك، فقط اجلس معهم، **وربنا عز وجل قال في القرآن الكريم:** ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ﴾ [النساء : 140] لا يجوز أن تقعد مع أهل المعاصي، لا يجوز مخالطة أهل المعاصي والبقاء معهم، لأن هذه خطوة يخطوها الشيطان لإيصالك إلى شر كبير، إذاً: يأمر أولاً باستماع حديث المعصية، وثانياً بالنظر إلى المعصية، وثالثاً بمجالسة أهل المعصية.

الحبل الرابع: إن فعلت ما طلبه هذا اللعين يأمرك بتمني المعصية: فيقول لك: ليتك تفعل هذه الفعلة، آه لو تنال هذا الشيء آه لو تأخذ هذا المال الحرام، طبعاً تمني المعصية

معصية، أن تشتهي المعصية معصية، أن يكون قلبك يهفو إلى المعصية معصية، **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**: ((**إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فأنكرها كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها ورضيها كان كمن شهدها**)) [أبوداود]إذا عندما تتمنى المعصية هذا دليل على وقوعك في المعصية، يأمرك بسماع حديث المعصية، ثم بالنظر إلى المعصية، ثم بمجالسة أهل المعصية، ثم بتمني المعصية وأنا أعيذك بالله أن تفعلها، أمره بفعل المعصية.

الحبل الخامس: يأمرك بفعل المعصية:

يقول له الآن وكما نقول في العامية استويت فافعل المعصية، فإذا به يفعل المعصية عياذاً بالله تعالى، مرات يتكلم معك بطريقة فيوسوسك يقول: يا أخي ألست رجلاً، ألست شهماً، أليست لك مكانة، لماذا تخاف؟ افعل، تخاف من أبيك، لا تخاف، تخاف من أخيك فلا تخاف ، تخاف من معلمك فلا تخاف، افعل هذه المعصية، فإذا به والعياذ بالله يفعل المعصية، الشيطان الآن لم ينته، هذه حبال خمسة، طبعاً أنت مطلوب إليك أن تستجيب لأمر الله **عندما قال لك**: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام : 120] ولا أن تمتثل لأمر الشيطان عندما يدعوك إلى المعاصي، الآن إذا ائتمر الإنسان بأمر الشيطان وهذا الأمر الخامس من المعصية يأمره بالأمر السادس..

الأمر السادس: يأمره بالمجاهرة في المعصية:

يقول له أنت لم تستحي من هذه المعصية، أخبر الناس أنك تفعلها، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((**كل أمتي معافى إلا المجاهرون**)) [البخاري ومسلم] وهم المجاهرون بالمعاصي، ويقول: ((**إذا بليتم بالمعاصي فاستتروا**)) [البيهقي و الحاكم] لكن إبليس يريد ما بعد هذا

الأمر، فإن ائتمرت بأمره السادس وصرت تتكلم أمام الناس وتحمل الخمر أمام الناس والعياذ بالله تعالى، وصار الإنسان ينظر إلى المحرمات أمام الناس ولا يستحي ولا يخاف من الله من هذه الفعلة، أمره بالأمر السابع ...

الأمر السابع: يأمره باستصغار المعصية:

يقول الآن أنت ماذا فعلت؟ هذه فعلة صغيرة وبإمكانك أن ترتكب معصية أكبر، ويدعوك لأن تفعل معاصي أكثر وأكثر وأكثر، وفي كل مرة هو يستصغر عليك المعصية، قال: فإن ائتمر بأمره وصار فعلاً يستصغر المعصية ويقول أنا لا أفعل شيء، أنا لا أفعل شيئاً وانظر إلى الآخرين ماذا يفعلون، موظف يأكل رشوة قليلة فيقول أنا ماذا أفعل انظر لغيري ماذا يأكل، يأكل أضعافاً مضاعفة، قال فإن ائتمرت بأمره السابع أمرك بالأمر الثامن..

والحبل الثامن: يأمره بالإصرار على المعصية:

يقول لك ابق عليها وحافظ عليها وكررها مرة بعد مرة، **الله عز وجل يناديك:** ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور : 31] لكن الشيطان يكون قد مرر هذه الحبال الثمانية وكاد أن يستولي على هذا الإنسان، لذلك إذا أصبت أنت بمعصية فبادر بالتوبة والرجوع يا أخي، بادر بالإقبال على الله يا أخي، ولا تترك الشيطان يزيد حباله حبالاً أخرى حتى يسحبك إلى مكان لا تُحمد عقباه في الآخرة، إلى عذاب الله عياذاً بالله تعالى، فالحبل الثامن يأمرك بالإصرار على المعصية، قال: فإن ائتمر الإنسان بأمره يأمره بحبل تاسع ، إبليس لم ينته ...

الحبل التاسع: يأمره بالدعوة إلى المعصية:

يقول لك: انطلق الآن وادع الآخرين إلى المعاصي، فإذا بهذا الرجل إذا ائتمر بأمره صار داعية إلى المعاصي، يدل أصحابه، هو يعطي أصحابه أرقام الهواتف، هي تعطي صاحباتها صوراً ، تقول انظروا إلى هذه الصور، هو يوزع أفلاماً ساقطة لا ترضي الله عز وجل، هو يدل الآخرين على أهل المحرمات، هو يدل الآخرين على الوقوع في الميسر، هو الذي يدل الآخرين على الوقوع في الربا والعياذ بالله، صار داعية نائباً عن إبليس في عمله، أمره بالدعوة إلى المعصية، طبعاً وربنا عز وجل يأمرنا أن ندعو الآخرين إلى الخير، ربنا عز وجل وصف المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، الآن هم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ، إبليس يأمرك بأن تأمر بالمنكر وتنهى عن المعروف وربك يأمرك أن تأمر بالمعروف وتنه عن المنكر، قال: فإن ائتمر بأمره رمى ابليس له الحبل العاشر ، وهذا الحبل فيه القاضية على هذا الإنسان ...

الحبل العاشر: أمره بتحدي الله تعالى بالمعصية:

الله أكبر يتحدى الله رب العالمين بمعاصيه، طبعاً وهذا هو الكفر فإذا كفر الإنسان صار من المخلدين في نار جهنم، **قال الله تعالى:** ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ [الحشر : 15 - 16]

يا أيها الإخوة هذه حبال عشرة للشيطان في إيقاع الإنسان بالمعصية، عرضتها عليكم وأنا أسأل الله عز وجل بمكانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبصلاح الصالحين وبأعمال

الخيرين أن يجيركم جميعاً من شر الشيطان وحبائله، في الحلقة القادمة إن شاء الله أحدثكم كيف نعتصم من الشيطان، ألقاكم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.